بسم الله الرحمن الرحيم

يا ليت قومي يعلمون

أن دين الإسلام لا عيب فيه بوجه من الوجوه، وإنما العيب على من لم يعمل بشرائعه.

وأنه لا أحزاب في الإسلام، **وأنها** ليست من دين الإسلام في شيء، وإنما هي مِن جنس دين المشركين، قال تعالى-:

{وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ}

وأن الأحزاب الدينية وغير الدينية كلها ضرر على دين الناس ودنياهم، غير أن ضرر وشر الأحزاب الدينية أعظم لإلحاقهم بالدين ما ليس منه، ولتزيينهم الباطل في نفوس الخلق، وإلباسه ثوب الحق، ولاغترار كثير من الناس بهذا كله.

وأنه ما نَصَرَ اللهُ الإسلامَ بمبتدع، **وأن** أهل البدع لا للإسلام نصروا ولا لعدوه كسروا.

وأن الجماعات الموجودة على الساحة الدعوية من أمثال جماعة الإخوان وجماعة التبليغ ونظائرهما جماعات بدع وضلالات، وأنهم ليسوا أهل سنة.

وأن الجمعيات وما يسمى ***بالرابطات*** **!!** بنات تلك الجماعات.

وأنه يجب السمع والطاعة في المعروف للحاكم المسلم المتغلب بسيفه أو غيره متى استتب له الأمر، وأنه لا يجوز الخروج عليه فاسقًا كان أو مبتدعًا باتفاق أهل السنة.

وأنَّ الديمقراطية كفر وضلال؛ لأن معناها هو حكم الشعب بالشعب، فالحكم في الديمقراطية هو ما حَكم به الشعب لا الشرع، فمَن اعتقد جواز ذلك فهو كافر.

وأن الانتخابات الديمقراطية انتخابات شيطانية طاغوتية، تَجمع بين من فرَّق الله، فهي انتخابات يُسَوَّى فيها بين الذكر والأنثى، وبين العالِم والجاهل، وبين الطائع والفاسق وبين المسلم والكافر الفاجر.

وأن الله -عز وجل- قد فضح أهل البدع والأهواء والأحزاب الدينية السالِفة الذكر في هذه الأيام فضيحة لا يغطيها ذيل ولا يسترها ليل.

وأن أهل العلم هم أبصر الناس بالفتن وبأهلها، وإذا أقبلتْ الفتنة عرفها كل عالم، وإذا أدبرتْ عرفها كل جاهل.

وأن الظلم ترجع عقباه إلى الندم، وأن عاقبة الظلم وخيمة.

فكم في البلاد اليوم من وجيه صار شريدًا!! وكم فيها من وجيه صار سجينًا!! بسبب الظلم، فصاروا كأنْ لم يغنوا ولم يملكوا بالأمس، وقد قيل: في السابقين الأولين من القرون لنا بصائر.

وأن المكيال عند أهل السنة الصادقين واحد، وأن الميزان عندهم واحد، فأهل السنة قد عَدُّوا الثورة السابقة فتنة وخروجًا، وهم أنفسهم اليوم يَعُدُّون حملة (***التمرُّد***) فتنة وخروجًا.

أمَّا أهل البدع والأهواء فإنهم يكيلون بمكيالين، ويزِنون بميزانين، بل ما أكثر مكاييلهم وموازينهم!! فهُم الذين جوَّزوا الخروج والثورة والفتنة بالأمس، وهم الذين يحرِّمون ذلك اليوم.

وأنه لا مخرج للناس من الغلاء والبلاء والفتن والشقاء إلَّا بالاستمساك بالكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، والبعد والتخلي عن البدع والمعاصي، والتوبة منها.

وأن الذنوب والمعاصي سببٌ للبلاء والغلاء والشقاء، وتسليط الأعداء والسفهاء.

وأن الظالمين يُوَلَّى عليهم ظالمون، جزاءً وفاقًا، فالجزاء من جنس العمل.

وأنه ما خرج الناس على حاكمهم المسلم إلَّا ازدادت أمورهم شدة، وعوقِبوا بنقيض مقصودهم.

وأنه لابد من الصبر على ظلم الولاة وجورهم وَأَثَرَتِهِم -أي استئثارهم بالدنيا- وقد دلَّت الأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة على عموم الصبر، ودلَّت أدلة السنة الكثيرة على خصوص الصبر على ظلم الولاة وأثرتهم، والقاعدة الشرعية أنَّ مَن استعجل الشيء قبل أوانه عوقِب بحرمانه.

وأنه قد روى البخاري في صحيحه بسنده أنهم شَكَوا إلى أنس ظلم الحَجَّاج، فقال: «**اصْبِرُوا، فَمَا مِن عَامٍ إلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ حَتَّى تَلْقَوا رَبَّكُم**» سمعته من نبيكم -صلى الله عليه وسلم-.

وأن الله سلَّط كثيرًا من الناس على الملتحين يسبونهم ويتهكمون بهم في هذه الأيام، وذلك؛ لِمَا رَأَوه من فعالهم السيئة، وأقوالهم المتناقضة والمختلفة، وهذا التعميم منهم فيه جور وظلم، فأهل السنة البرآء من هذه الفتن لا يجوز سبهم ولا التهكُّم بهم.

وأنه لا يجوز سب الجاني بسب البريء أو مجهول الحال، فلا يجوز سب الجاني المستحِق للسب بسب أبيه أو بسب أمه أو غيرهما من البرآء أو مجهولي الحال، وأن هذا اعتداء.

وأن الدعاء للسلطان سنة عمَّن سلف، وأن الدعاء عليه سبيل الخوارج ومَن سلك مسلكهم من الفسقة والجهلة.

وأن المظاهرات ليس لها في الإسلام سهم ولا نصيب، وأنها مِن إرث الكافرين، ولا يجوز التشبُّه بالكافرين.

وأن الزحف الرافضي الشيعي الخبيث بدأ يمتد إلى بعض بلاد مصر وينتشر ويضرب بأطْنَابِه فيها، فوجب الحذر منه والتصدي له.

وأن عبادة الله في أزمان الفتن فضلُها عظيم، قال -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**عبادةٌ في الهَرْجِ كهجرةٍ إليَّ**»

وأن الخروج كما يكون بالسيف والسِنان يكون باعتقاد مذهب الخوارج بالجنان، وبالنطق به باللسان، ولا يُتَصَوَّر خروج بالسنان دون سابق خروج بالجنان واللسان.

والله المستعان على أهل التحريف والبهتان، الذين يَقْصُرون الخروج على السنان،

وأن *محمد بن حسان المصري* وأمثاله من الدعاة المشهورين كـ "***محمد بن عبدالمقصود***" وأمثاله **مبتدعة ضلَّال**.

وأنَّه مَن قُتِلَ في الثورة السابقة من الخوارج الثائرين المتظاهرين ليس شهيدًا، ومَن قُتِلَ في حملة التمرد الحالية من الخوارج الثائرين المتظاهرين المتمردين ليس شهيدًا -أيضًا- دلَّت على ذلك الأدلة الكثيرة الصحيحة، فقولُنا واحد في الحالين -في قتلى الثورة السابقة وقتلى التمرد الحالي- خلافًا لأصحاب الوجهين والكَيْلَين والميزانين.

هذا، والله المستعان وعليه التكلان، وهو حسبي ونعم الوكيل.

تم الفراغ منه في عشية الخميس، الموافق الحادي عشر من شهر شعبان،

لسنة أربعٍ وثلاثين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية،

على صاحبها الصلاة والسلام

وكتبه

أبو بكر بن ماهر بن عطية بن جمعة المصري

أبو عبدالله

هذا المقال منشور على شبكة العلوم السلفية على هذا الرابط: http://aloloom.net/vb/showthread.php?t=١٩٥٩٤